ثم قالت: قم يا بني، فضارب القوم.

فجعل النبي ﷺ يقول: «ومن يُطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟».

قالت: وأقبل الرجل الذي ضرب ابني.

فقال رسول الله ﷺ: «هذا ضارب ابنك».

قالت: فاعترضت له، فضربت ساقه، فبرك. قالت: فرأيت رسول الله ﷺ يتبسّم حتى رأيت نواجذه[1].

وقال: «استَقَدت[2] يا أم عمارة».

ثم أقبلنا نَعُلُّه[3] بالسلاح حتى أتينا على نفسه. فقال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي ظفَّرك وأقرَّ عينك من عدوّك، وأراك ثأرك بعينك».

وأُصيبت نسيبة في هذا اليوم بثلاثة عشر جرحاً، واحد منها غار في عاتقها فنزف الدم منه، وهي رغم ذلك كالصاعقة الساحقة، تضرب في نحور العدو، وترتمي بين صفوفهم، غير آبهة ولا دارية بالدم الناعر[4] من جسمها.

فقال رسول الله ﷺ: «أُمّك.. أُمّك اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت. مقام أمك خير من مقام فلان وفلان».

فلما سمعت أمه قالت:

ادع الله أن نرافقك في الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة»

فقالت: ما أُبالي ما أصابني في الدنيا [5].

---

(١) النواجذ: الناجذ: الضرس، ضحك حتى بدت نواجذه: أي استغرق في الضحك.

(٢) استقدت: أخذت ثأرك.

(٣) نعُلُّهُ: عَلَّ الضارب المضروب: تابع عليه الضرب.

(٤) الدم الناعر: الدم الذي يخرج من العرق وبخروجه يحدث صوتاً.

(٥) أخرج هذا الحديث من سيرة ابن هشام، وانسان العيون والآثار المحمدية، وطبقات ابن سعد، وأسد الغابة.